مسرحية سر الحياة
ملخص المسرحية

تتناول مسرحية سر الحياة) موضوع الماء باعتباره أهم عنصر حيوي فتشرح أهميته بالنسبة للإنسان والطبيعة والحياة . ومن خلال المسرحية يدرك الأطفال ضرورة الحفاظ على الطبيعة والمحيط والاستهلاك العقلاني للماء ،وعدم تبذيره بترك الحنفية تسيل بلا فائدة مثلا ، كما أن المسرحية تبسط للطفل مصادر الماء وتقنعه بأن الماء هو الحياة .

شخصيات المسرحية
أسرة تتكون من خمسة أفــراد
-1- الوالد : رجل في الأربعين من عمره ، يمتهن الفلاحة
-2- الأم
-3-الأبناء :
-1- الهام : تلميذة نجيبة في دراستها : 14 سنة
-2- رضا : 12 سنة
-3- سلوى : 10 سنوات

الفصــل الأول
المشهد الأول:
((تنفتح الستارة على مشهد صالون بسيط يحتوي على أرائك وطاولة وجهاز تلفزيون ... إلخ ، وبينما تكون الهام مشغولة بمراجعة دروسها ، تتابع سلوى برنامجا تلفزيونيا للأطفال ، فنسمع صوت أغنية))
بحارنا الزرقاء ... تبخترت
وتبخرت
سماؤنا البيضاء ... رقصت
فتلبدت
بالسحب السوداء ... امتلأت
وانطلقت
لمع البرق قصف الرعد
وانهمرت الأمــطار
فاندفعت الســيول في الأنهار
واكتست الأرض بالحشائش والأزهار
حبلت وحنت بالزرع والأشجار
وانطلقنا في المواسم نقطف الثمار
بحارنا الزرقاء
سماؤنا البيضاء
ياأرضنا الخضراء.
الهام :ً تسمع رنين جرس البابً : سلوى
خفضـي صوت التلفزيون
وقومي إفتحي الباب .
سلوىً باحتجاجً : دائما سلوى تفتح
الباب ، دعـوني أتابع البرنـامج .
الهام : لوكـان اهتمامك بالـدراسة
يساوي اهتــمامك بمشاهدة
التلفزيون فستكونين أنــجب
تلميذة في المدرسة ،هيا قومي افتحي الباب .
سلوىًغاضبةٌ:هاهوالتلفزيونٌ تضغط على مفتاح تشغيل الجهازً ها أنا ذاهبة لفتح الباب .
رضاً يدخل مسرعا مبلل الثيابً : آه المطر ، كم
أكرهه،كان يسقط بغزارة ، إنه يغار من
ثيابي الجميلةولذلك راح ينسكب ليبللني

ويجعلنيأضـحوكةً باكياً اللعنة على
المطر ، أنا لا أحــبه ولا أحب المكان الذي يسقط فيه ، وكم أتمنى أن ينقطع نزوله إلى الأبد ، فما أجمل الحياة دون مطر
سلوى : صحيح يارضا فالمطر عدو
الأطفال ... يسقط فيجبرنا على البقاء في
البيت .. إنه عدو لدود للإنسان
رضا : تقولين عدو وكفى ؟ بل إنــه اكبر
وأخطرالأعداء .
الهامً تتدخلً : ولكـن المطر يمـنحنا الماء .
رضا : وأنا أكـره الماء فليمسك المطر ماءه وليدعنا .
سلوى : نعم ما أجمل الدنيا بلاماء على الأقل
فعندما ينقطع لا أغسل الأواني . أنا
أيضـا أكره الماء ولذلك أترك الحـنفية
تسيل بلا فائدة ، هكذا حتى تفرغ الأنابيب
وينقطع الماء .
رضا : وأنا أيضا أفـعلها ،
يعـجبني منظر الماء وهويتعذب
الهام : إن الماء سـر الحياة
سلوىً ضاحكةً : قولي سر الحياة
وجمالها هي الحلوى مثلا أو الثياب أو الطعام
أو الرسوم المتـحركة أما أن يكون الماء سر
الحـياة فتـلك أكذوبة لايـصدقها حتى
المــغفلون .
رضاً يعطس كمن أصابه الزكامً : الماء سر الحياة ؟
تقولين سر الحياة ؟ بل إنه المـرض والموت
لا حظي فقد أصـــابني الــزكام .
سلوى : أذهب يا أخي واجـعل أمي تساعدك
على تغيير ثيابك ودع سيدة كراس فهي
دائما مختلفة معنا
رضاً يعطس وهو يغادر الصالونً أنا أكره المطر فالماء
سرالمرض والوباء
الهامً باحتجاجً : هذا كلام لايقوله إلا جاهل
ونــاكرللنعمة .
سلوىً تظغط على زر تشغيل التلفزيون فتنبعث الأغـنية).
بحارنا الزرقاء ... تبخترت
وتبخرت
سماؤنا البيضاء ... رقصت
فتلبدت
بالسحب السوداء ... امتلأت
وانطلقت
لمع البرق قصف الرعد
وانـهمرت الأمطار
فاندفعت السيول
في الأنـهار
واكتست الأرض بالحشائش والأزهار
حبلت وحنت
بالزرع والأشجار
وانطلقنا في المواسم نقطف الثمار
بحارنا الزرقاء
سماؤنا البيضاء
يأرضنا الخضراء.

الهام مّساخرةٌ : لو كنت تفهمين معاني كـلمات
هذه الأغنية فإنك تدركين بعض فـوائد
الـمطر والماء وهي كثيرة لا تعد ولا
تحصى.قال الله تعالى (وجعلنا من الماء
كــل شيء حي))
ٌ تنغلق الستارةٌ

المشهد الثاني :
ٌ تنفتح الستارة على مشهد رضا وسلوى يتجولان في حديقة البيت ، وقد ذبلت الأشجار والأزهار وتيبست الحشائش ، ونرى مجموعة من الطيور والعصافير ملقاة على الأرض ميتةٌ
رضاٌ في ذهولٌ : ما هذا الدمار
والـخراب ؟! ماذا أصـاب حـديقتنا
الـجميلة
سلوىٌ مستغربةٌ : كل الأشجار والأزهار ذبلت
والحشائش تــيبست عجيب هذا والله
رضا : لاحظي ياسلوى هــذه الشــقوق
في الأرض ... انتبهي كي لايــتسخ
فســتانك .
سلوى : إنه متسخ أصلا ... ولكن مابها
الأرض تفتح فمها .
رضاٌ يرفع عصفورا ميتاٌ : وهذا العصفور
الـمسكين من قـتله ثـم رمـاه هـنا ؟
سلوى: عصفور ميت ؟!.
رضا: يبدو أن أحد المجرمين قتله ورماه داخل
حـديقتنا
سلوىٌ تحمل طائرا مريضاٌ: أنظر يا رضا هذا
الطــائر الجميل الذي كان يغرد
في حديــقتنا ويقفز بين أغصان الأشجار
ويــملأ الحديقة بأعذب الألــــحان .
رضا : مابه ؟
سلوى: إنه لا يقوى على الــطيران ، لاحظ لسانه .
رضا : يــبدو مريضا .
سلوى : طائرنا الجميل ، أه يا طائرنا الوديع الرائع مابك؟
رضا : قل لنا مابك أرجوك ؟ هيا ياصـغيري العزيز قل
لنا ماذا يؤلمك ؟
سلوىٌ باكيةٌ : حديقتنا فقدت أشجارها وذبلت أزهارها وماتت أطيارها .
رضا :ٌ باكياٌ هربت منها الحياة فصـارت مـقبرة .
سلوىٌ ترددٌ: هربت منها الحياة فصارت مقبرة .
رضا : هيا يا أختي سلوى ندخل إلى البيت
فالحرارة شديدة وأشعة الشمس حارقة
سلوى : هيا لنخبر أمي وأبي بما شـاهدناه من
خراب فــي حديقتنا .
ٌ يخرجان فتنغلق الستارةٌ

الفصل الثانـي
المشهد الأول:
ٌ تتفتح الستارة على مشهد الوالد و الأم والهام جالسين في صالون البيت ، الوالد مشغول بقراءة جريدة و الأم مشغولة بخياطة ثوب . يدخل رضا وسلوى مسرعينٌ
رضا : أبي لقد ذبلت اشـجار وأزهار الحديقة

وتيبست الحـــشائش والأعـشاب .
سلوى : تشققت الأرض وماتت العصافير..أنـظر
هذا الطائر الجميل. المسكين يعـاني
من مرض ما
الوالدٌ يتامل الطائرٌ : إنه عــطشان فقط فاسقه
ماء .
رضاٌ متسائلاٌ : عطشان فقط ؟ لماذا لايشرب
الماء إذن ؟
الأم : من أين يــشرب يــاولدي؟
الوالد :لقد جفت الوديان والينابيع
سلوى : ولماذا جفت الوديان والينابيع يا أبي ؟
الوالد : لأن المطر لم يسقط منذ مدة من الزمان
يابنيتي
إلهام : تتبخر المياه في البحر فتصير ســحابا
تحمله الرياح في الأجواء فيسقط المطر
وتشــرب الأرض وتمتلأ الينابيع
والآبار والسدود والوديان والأنـهار.
رضا : هل تكون أشجار الحديقة وأزهارها
وحشائشها عطشى هي الأخرى ؟
الوالد : نعم يابني.وإذا اسـتمر هذا الجفاف
فسيموت كل شـيئ في الـحديقة.
ستصير صـحراء قاحلة وحتى حـقول
المزروعات فإنها أصفرت وهي مثل ذاك
الطائر تكاد تموت
إلهام : المـــاء سر الحياة
الأم : ولكن لماذا لا تسقون الحقول مــن مياه
السد ؟
الوالد : لقد قل الماء في السد فـمنعنا
مـن استعماله في الري للاحتفاظ
بـما تبقى لاستعماله في الشرب .
إلهام : هاتي الطائر ياسلوى لأسقيه ماء قبل أن
يموت
سلوىٌ تسلمها الطائرٌ : يبدو أن سيدة كراس أكثر
إدراكا لأسرار الحياة والمحيط مني
ومـــن رضا .
إلهام : ذلك من نعم العلم والاهتمام بالدراسة .
رضا :والحديقة يا أبـــي كيف نسقي الحديقة
قبل أن تمـــوت ؟
الأم : لقد انقطعت المياه عن الحنفية ، ونحن لا
نـملك ماء لـــريها .
سلوى : أين ذهبت مياه الحــنفية ؟
الوالد : جفت السدود فلم يعد هناك ماء
تـحمله القنوات وينسكب مـن الحنفية .
إلهامٌوهي تسقي الطائر ماءٌ : كل ذلك بسبب تـبذيرك
يارضا وياسلوى للماء ، إذ تتركان الحنفية
تسيل بلا فـــائدة
رضاٌ مخاطبا سلوىٌ أنت دائما تبدرين الماء عوض
الاحتفـــاظ به.
سلوى : بل إنك تبذر أكثر مني.
إلهام: وأنا دائـما أنصحكما بعدم تبذيرالماء غير

نكمالا تنتصحان .
رضا : وإذا استمر الجفاف ولم يسقط المطر هل
نموت نحن أيضا ياأبي ؟
الوالد : نعم يـــاولدي سنموت بسبب العطش
مثل عصافير الحديقة وأشـجارها
وأزهارها
إلهام : الماء سر الحياة وسحرها وجمالها ولذلك
تنعدم الكائنات والنباتات في الصحراء القاحلة
وفي الكواكب الأخرى وحيث ما يكون هناك
ماء توجد الحياة .
الأم : كما أننا بالماء نغسل أجسامنا وننـظف
بيوتناوأثوابنا ونطهي طعامنا
الهام : وبلا ماء تمتلأ الدنيا بالأوساخ والقاذورات
رضا : أنا خائف جدا .
سلوى : وانا مرعوبة فما العمل إذن ؟
الوالد : ليس لنا سوى التضرع إلى الله لينعم علينا
بسقوط المطر .
الأم : كنا قديما نغني : الغيث الغيث يا الله . الغيث
الغيث إن شاء الله
إلهام : لا بد من القيام بصلاة الاستسقاء يا أبي .
الوالد : نعم يابنيتي هذا ماإتفق عليه الناس.
رضا : أريد أن أشاركم صلاة
الاستسقاء حتى تنزل الأمطار غزيـرة .
سلوى : أما أنا فلن أبذر منذ اليوم قطرة ماء
واحدة فالماء هو الحياة فعلا
إلهام : هاهو الطائر قد صار بخير بعد أن شرب
ارتوى. ولـكن هناك من الطيور
والحيوانات والكائنات والنباتات ما سيموت
لو لم يسقط المطر .
رضاً: متضرعا إلى اللهً يارب اجعل المطر يسقط
بغزارة .
سلوى :ً متضرعة إلى اللهً : هيا أيتها البحار
تبـــخري
تبخري ، وليكن السحاب كثيفا
ولـتهب الرياح فتحمل إلـينا
السحب لـتسقط الأمطار بغزارة.
رضا : أحب المطر ، أحب الماء فهو من أقدس
الأشياء التي يجب على الانسان أن يحافظ
علـــيها.
ً تنغلق الستارةً

المشهد الثاني:
ً تنفتح الستارة على مشهد غرفة نوم مطلة على شرفة تبدو من خلالها أشجار الحديقة . الغرفة تحتوي على خزانة للملابس وترتكز الإنارة على رضا وسلوى نائمين في سريريهما ونسمع صوت الرياح وحفيف أوراق الأشجار فتتمايل الأغصان من خلال الشرفة كما نسمع أصوات أنين وآهات صادرة من الحديقةً
صوت 1 : الماء ، أريد أنأشرب الـماء
صوت 2: عروقي وجذوري وأغصاني جفت،
أوراقي اصفرت من شدة الـعطش.
صوت 3 : آه ، الأرض جفت وتيبست التربة .
صوت 4 :عطشان ، إني أختنق ، إني أموت .

صوت 5 :الماء أريد أن أشرب الماء ، لم أعد
أقوى على الحركة.
جميع الأصوات:قليلا من المياه لتتدفق فينا الحياة.
ً سلوى ورضا يتقلبان في سريريهما وكأنهما يشاهدان كابوسا مرعبا ، ثم ينهضان مدعورين من نومهما فتضاء الخشبة وتختفي الأصوات ، بينما يتعالى صخب الرياح في الخارجً .
رضا : الماء أريد أن أشـــــرب .
سلوى : وأنا أيضا يارضا ، فقد جف حلقي بعد أن
شـاهدت في نومي كوابيس مزعجة ، رأيت
الكائنات والنباتات تموت من العطش .
رضا: وأنا أيضا رأيتهم وسمعتهم يصرخون طالبين
الـماء .
سلوى :ً تأخذ إناء الماء وتشربً : يانعمة الله .
رضاً يشرب هو الاخرً :الماء هو الحـياة .
سلوىً تسمع صوت الرياح وتتساءلً : ما هذا الـصوت
يارضا ؟
رضا : إنـــها الـــرياح ياسلوى .
سلوى : فعلا هي الرياح تهب قويةً تطل من الشرفةً هيا
أيتها الريح القوية ، احملي إلينا السحاب ، واجعلي
المطر يتهاطل ليسقي الجبال والسهول والتلال
والحـقول .
رضا : هيا أيتها الأمطار تهاطلي غزيرة على الأشجار
والأزهار ، فتغني الطبيعة وترقص الأطيار،
ويتدفق الماء في الـوديان والأنـــهار .
سلوىًتسمع صوت صفير الحنفيةًما هذا الصوت
يارضا ؟
رضا : إنه صوت صفير الحنفية تحاول جلب الماء
من القنوات ، ولكن هيهات فالسدود فارغة .
سلوى :ً تطل من الشرفة وتلوح بيديهاً : رضا – رضا لقد
لامست يدي قطرات الـمطر .
رضاًمتسائلاً : تقولين قطرات المطر ؟
سلوى : أنظر يارضا إنها فعلا قطرات المطـر .
رضاً يلمع البرق ويقصف الرعدً:هاهو البرق قد بدأ يلمع
والرعد يقصف. المطر قادم ياسلوى.
سلوى "مبتهجة " : هيا أيتها الأمطار تهاطلي غزيرة
على الأشجار و الأنهار ،فتغني الطبيعة و ترقص
الأطيار،و يتدفق الماء في الـوديان و الأنهار.
رضا "يطل من الشرفة و يلوح بيديه" : سلوى سلوى المطر يسقط يا سلوى.
" يزداد لمعان البرق و قصف الرعود فنسمع صوت تهاطل الأمطار"
سلوى " تغني و ترقص " :
الماء-الماء هو الحياة و البقـــاء
تحمله السحب من البحر الى السماء
و تسافر به الريح في الأجـــواء
و تعبر به المساحات والفضـــاء
و يسقط علينا بالخير والهنـــاء
فتحيا الأرض و تصير خضـــراء
الماء-الماء هو الحياة و البقـــاء
رضا "منتبها الى صوت الماء متدفقا من الحنفية ":
الـــماء يـتدفق من الحنفية يا سلوى، هيا
لنملأ الأواني وعلينا تجنب الـــتبذير.
سلوى : نعم علينا الـحفاظ على الماء فهو الحياة.

"يخرج الأب و الأم وكل أفراد الأسرة حاملين أكوابا من الماء قائلين في صوت واحد"
الجميع: الماء هو الحياة "يشربون الماء و يطلقون سراح الطائر "
(تمت)